

371 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | دعاء الله

وحده | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

ادرس مائة وثلاثة وسبعون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط

المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم - [00:00:23](#)

لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح ابن فوزان

الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا - [00:00:42](#)

حياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم انتهى المؤلف رحمه الله فيما مضى معنا في الحلقة السالفة الى ابطال دعاء غير الله

وزيارة المقابر الزيارة البدعية والشركية. وبدأ هنا قال فدعاء الله وحده لا شريك له - [00:00:57](#)

دل عليه دل الوحي المنزل والعقول الصحيحة على فائدته ومنفعته ثم التجارب التي لا يحصي عددها الا الله بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:01:15](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين الله سبحانه وتعالى امرنا بدعائه وحده لا شريك له فقال سبحانه ادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره

الكافرون وقال سبحانه وتعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم - [00:01:32](#)

ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون في الحديث الصحيح - [00:02:01](#)

حديث النزول الالهي ان الله سبحانه وتعالى يقول هل من سائل فاعطيه؟ هل من داع فاستجيب له والايات والاحاديث في هذا كثيرة

وكما امر بدعائه نهى عن دعاء غيره لانه شرك اكبر - [00:02:23](#)

قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال سبحانه وتعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند

ربه انه لا يفلح الكافرون - [00:02:48](#)

والله سبحانه وتعالى تحدى المشركين هي انهم اذا دعوا الهتهم واصنامهم لن تستجيب لهم ادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين

ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين. قال سبحانه - [00:03:09](#)

ان تدعوهم لا يسمعون دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. الله اكبر ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير فدعاء غير الله

شرك اكبر مخرج من الملة. لانه عبادة - [00:03:38](#)

لغير الله سبحانه وتعالى بما هو اخص انواع العبادة وهو الدعاء قال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ومع هذا مع كونه شركا

ومع كونه لا فائدة فيه فان كثيرا من المفتونين - [00:03:58](#)

من الاولين والآخرين مصممون على دعاء غير الله. مع ان الرسل امرتهم بدعاء الله وحده ونهتهم عن دعاء غيره ومع هذا فهم

مصممون مع انهم لا يستجيبون لهم ولا ينفعونهم ولا يظرونهم - [00:04:25](#)

الا باذن الله سبحانه وتعالى وتقديره واما دعاء الله جل وعلا فانه مفيد ونافع ومجرب تشهد له العقول السليمة والفطر المستقيمة حتى ان المشركين في حالة ضرائهم وقربهم لا يدعون الا الله - [00:04:56](#)

وينسون ما يشركون لعلمهم انه لا يستجيب الدعاء وينقذ من الشدائد والكربات الا الله وان الهتهم التي يدعونها من دون الله لا تستطيع ان تنقذهم فالله سبحانه وتعالى من رحمته بهم - [00:05:27](#)

انه امرهم بدعائه ليستجيب لهم ونهاهم عن عبادة غيره لانها تضرهم ولا تنفعهم ومع هذا ما زالوا مصرين قديما وحديثا لان الشيطان يغريهم بذلك ويزين لهم كما سبق ان الشيطان - [00:05:53](#)

يتراءى لهم في صورة من دعوهم فيحظر لهم بعض ما يريدون ويتصور في صور معبوداتهم ويحضر لهم مطالبهم التي يقدر عليها. وهم لا يقدرن عليها. فيظنون ان اصنامهم وان معبوداتهم - [00:06:21](#)

هي التي استجابت لهم في حين ان الشيطان هو الذي سول لهم واملى لهم يريد ان يهلكهم وكيف يعرض العبد عن ربه سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء الذي يجيب المضطر ويحجب الداعي - [00:06:47](#)

وهو على كل شيء قدير. كيف يعرض عنه الى غيره لولا ان الفطر اذا فسدت فلا حيلة فيها نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فنجد اكثر المؤمنين لما قال ثم التجارب التي لا يحصى عددها الا الله دلت على نفع دعاء الله. قال فتجد اكثر المؤمنين قد دعوا الله وسألوه اشياء - [00:07:12](#)

اسبابها منتفية في حقهم فاحدث الله لهم تلك المطالب على الوجه الذي طلبوه على وجه يوجب العلم تارة والظن الغالب اخرى ان الدعاء كان هو السبب في هذا لا شك ان التجارب - [00:07:40](#)

الكثيرة والمطردة في كل وقت ان الله جل وعلا يستجيب لمن دعاه واما لو تأخرت الاجابة قد بين النبي صلى الله عليه وسلم ما في ذلك من الحكمة ان الله اما ان - [00:07:58](#)

يدفع عنه من المكروه مثلها او يعطيه خيرا منها مستقبلا او ان الله سبحانه وتعالى يحب من عباده ان يلحوا في الدعاء فيؤخر الاجابة من اجل ان يلحوا بالدعاء لان الله سبحانه وتعالى يحب - [00:08:22](#)

من عباده الذي يلح في الدعاء لان هذا يدل على اليقين وان هذا لا يبأس ان هذا لم يبأس فيلح على ربه بالدعاء في ظهر بذلك اخلاصه وثقته بالله سبحانه وتعالى - [00:08:48](#)

وقد يكون مانع الاجابة من قبل العبد بان يفعل شيئا او يأتي بشيء يتنافى مع اجابة الدعاء مثل اكل الحرام مثل الدعاء وهو غافل لا يوقن بالاجابة وانما يدعو بلسانه فقط - [00:09:10](#)

الى غير ذلك من موانع الاجابة. نعم قال وتجد هذا ثابتا عند ذوي العقول والبصائر الذين يعرفون الجنس الادلة وشروطها واضطرابها نعم بلا شك ان ان اهل العقول الفطر السليمة - [00:09:31](#)

استقر عندهم ان من انفع انواع العبادة الدعاء. وانه وانه سلاح المؤمن وانه لا ينفع عند الشدائد الا دعاء الله سبحانه وتعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وان هناك اشياء كثيرة - [00:09:49](#)

لا يقدر على تحقيقها احد غير الله سبحانه وتعالى لانه يقول للشيء كن فيكون ومن العجيب ان الشيطان لا يتصور في هذه الحالة اذا دعا العبد ربه فان الشيطان يبتعد وبفر - [00:10:14](#)

ولا يتصور عند الداعي لانه لا لانه يعلم انه يدعو ربه القادر على كل شيء الذي يسمعه ويراه فلا يحضر الشيطان بينما يحظر عند دعاء الاصنام ودعاء القبور ويتلاعب بعقول الناس. نعم - [00:10:36](#)

احسن الله اليكم قال واما اعتقاد تأثير الادعية المحرمة فعامة انما نجد اعتقاده عند اهل الجهل الذين لا يميزون بين الدليل وغيره ولا يفهمون ما يشترط للدليل من الاضطراب وانما يتفق في اهل الظلمات - [00:10:58](#)

هذا سبق بيانه وان الداعي لغير الله اذا حصل له شيء من مقصوده لم يدل هذا على جواز دعاء غير الله جل وعلا ولا يدل على انا معبوده ومدعوه هو الذي حقق له هذا - [00:11:16](#)

بل ان الله هو الذي حقق له هذا اما نظرا لحاله المضطربة رحمة من الله به واما لان الله يريد ان يستدرجه واما ان الشيطان تصور له في صورة المدعو - [00:11:35](#)

فاحضر له ما يقدر على احضاره مما لا يقدر الادمي عليه فيظن ان هذا من اثار دعاء غير الله نعم وانما يتفق في اهل الظلمات من الكفار والمنافقين او ذوي الكبائر الذين اظلمت قلوبهم بالمعاصي حتى لا يميزون بين - [00:11:53](#)
بالحق والباطل انما يعتقد ان الدعاء غير الله لا يفيد وان دعاء غيره هو المفيد الذين اظلمت قلوبهم بالكفر والشك والريب والنفاق فالله جل وعلا يستدرجهم من حيث لا يعلمون - [00:12:15](#)

لاجل ان يزيدوا في ضلالهم وغيهم وينفتن بما هم عليه نعم وبالجملة فالعلم بان هذا كان هو السبب او بعظ السبب او شرط السبب في هذا الامر الحادث قد يعلم كثيرا وقد يظن كثيرا وقد يتوهم كثيرا وهما ليس له مستند صحيح الا ضعف العقل - [00:12:37](#)
هذا كما سبق انه اذا تحقق مراد الداعي لغير الله او بعض مراده وليس هذا دليلا على صحة توجهه صحة ما هو عليه وايضا هو لا يعلم ان هذا من عند الله لان الامور بيد الله - [00:13:01](#)

فقد يعطيه الله ما اراد استدراجا له او كما سبق انه في حال ضرورة الله جل وعلا ينقذه رحمة به فهم لا يجزمون عباد القبور وعباد الاصنام لا يجزمون ان هذه الاشياء من جهة اصنامهم - [00:13:25](#)
من جهة معبوداتهم وهم يعرفوا يعلمون انها لا لا تخلق ولا ترزق ولا تدبر وانما يقولون هي وتوسطت لنا عند الله حصول هذا الشيء بواسطة لانه بواسطتها لنا عند الله عز وجل - [00:13:50](#)

هكذا يفسرون ما يحصل لهم ولا يقولون هذا من عند الله والله هو الذي اعطانا هذا فيتوبون الى الله عز وجل ويتركون دعاء غيره مع انهم يعلمون انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ويميت ولا يدبر الامور - [00:14:11](#)
الا الله لكن يقولون هذا بواسطة الهتنا وشفاعتها لنا كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يظنهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:14:35](#)

نعم. احسن الله اليك. قال وبكفيك ان كل ما يظن انه سبب لحصول المطالب مما حرمته الشريعة من دعاء او غيره لابد فيه من احد امرين اما الا يكون سببا صحيحا كدعاء من لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. واما ان يكون ضرره اكثر من نفعه - [00:14:58](#)
نعم لا يخلو من احد امرين اما ان يكون ليس سببا قطعيا لانه دعاء لجماد لا يسمع ولا يبصر ولا يغني هل داعيه شيئا هذا مقطوع بانه ليس سببا لحصول المقصود. نعم - [00:15:19](#)

كيف يحصل المقصود من جماد لا يسمع ولا يبصر ولا يغني شيئا عن داعيه وقد يكون سببه الانحراف والظلال من اجل ما سبق بيانه ان يستدرج وان يفتن بهذا الشيء - [00:15:38](#)
وقد يكون كما سبق ايضا ان الشيطان تصور الداعي لغير الله واحضر له بعض مطالبه لاجل ان يزيده ضلالا وبعدا عن الله سبحانه وتعالى نعم قال فاما ما كان سببا صحيحا منفعتة اكثر من مضرتة فلا ينهي عنه الشرع بحال - [00:16:03](#)

الشرع انما جاء بتحقيق المصالح وتكميلها ودرء المفسد وتقليدها فالله لا ينهي عن شيء الا وضرره اكثر من نفعه ولا يأمر بشيء الا هو نفع محض او ان نفعه ارجح من مفسدة - [00:16:28](#)
ودعاء غير الله هذا اما انه ظرر محظ كالذي يدعو الجمال والخشب والاشجار والاحجار واما ان ضرره اكثر مما من نفعه نعم وكل ما لم يشرع من العبادات مع قيام المقتضي لفعله من غير مانع فانه من باب المنهي عنه كما تقدم - [00:16:54](#)

كل ما لم يشرع من العبادات فان ضرره اكثر من نفعه. ان حصل فيه نفع ان حصل فيه نفع فهو مأمور بالظن. نعم الانسان لا لا يدفع درهمين ليخسر لا يدفع درهما ليخسر درهمين - [00:17:18](#)
الظن في هذا واضح. نعم. العاقل لا يقدم على هذا فلا يقدم على دعاء غير الله فيخسر دينه رجاء ان يحصل على شيء او اقل من شيء من مطلوبه مع هلاك دينه - [00:17:38](#)

ضياح دينه الذين يذهبون الى الى السحرة والى الكهان من اجل العلاج بزعمهم قد يحصل لهم شيء من الشفاء نعم. لكن حصوله

لهم هذا من باب الضرر او انهم صادفوا - 00:17:55

وقت قدر وقضاء ان الله قدر لهم هذا الشيء فجاء في حينه لا من اجل هذه الاسباب التي بذلوها وهذا سبق بيانه. نعم واما ما ذكر في المناسك انه بعد تحية النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه والصلاة والسلام يدعو - 00:18:19

فقد ذكر الامام احمد وغيره انه يستقبل القبلة ويجعل الحجرة عن يساره لئلا يستدبره وذلك بعد تحيتهم الصلاة والسلام ثم يدعو لنفسه نعم ما ذكره بعض اصحاب المناسك المؤلفة في افعال الحج - 00:18:42

هو العمرة والزيارة بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انه يأتي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وانه يدعو مراد اصحاب المناسك - 00:19:03

ليس انه يدعو مستقبلا للنبي صلى الله عليه وسلم انما يستقبل النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام فقط فاذا اراد ان يدعو فانه يتنحى ويجعل الحجرة عن يساره ويتوجه الى القبلة - 00:19:25

قبلة المدينة فيدعو الله عز وجل بما اراد لان مكان مبارك المسجد النبوي والدعاء فيه افضل من الدعاء في غيره ما عدا المسجد الحرام ويكون عن يسار الحجرة لئلا يستدبر النبي صلى الله عليه وسلم. تأدبا معه صلى الله عليه وسلم - 00:19:41

هذا الذي بينه الامام احمد فليس كلام اصحاب المناسك على اطلاقه انه يدعو ما بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلا للنبي بل فسره بانه اذا اراد ان يدعو كما فسره غيره مالك وغيره - 00:20:09

انه يجعل الحجرة عن يساره ويتوجه الى القبلة ويدعو الله بما شاء في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم لا عند القبر. نعم وذكر انه اذا حياه وصلى عليه يستقبل وجهه بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم - 00:20:26

كحالة المسلم على الحي فاذا سلمت على الميت تكون مثل سلامك على الحي فاستقبله بوجهك وتسلم عليه يا فلان السلام عليك ورحمة الله وبركاته نعم. واذا اراد الدعاء جعل الحجرة عن يساره واستقبل القبلة ودعا - 00:20:41

نعم يعني من الجهة الغربية. وهذا وهذا مراعاة منهم لذلك فان الدعاء عند القبر لا يترك لا يكره مطلقا. بل يؤمر به كما جاءت به السنة فيما تقدم ظلما وتبعًا. وانما مكروها يتحرى المجيء الى القبر للدعاء عنده - 00:21:01

الدعاء عند القبر بالسلام على الميت والدعاء له الدعاء للميت اما اذا اراد الزائر ان يدعو لنفسه فانه لا يدعو عند القبر وانما ينصرف ويجعل الحجرة عن يساره ويدعو الله - 00:21:19

سبحانه وتعالى كما سبق نعم اذا القول هنا الدعاء عند القبر لا يكره مطلقا اي الدعاء للميت. نعم وكذلك ذكر اصحاب مالك قالوا يدنو من القبر فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو مستقبلا القبلة يوليه ظهره وقيل لا - 00:21:36

يوليه ظهره وانما اختلفوا لما فيه من استدباره نعم اصحاب مالك وافقوا الجمهور بانه يدعو مستقبلا القبلة لكن الجمهور يقولون يجعل الحجرة عن يساره يأتي من الغرب من غرب الحجرة - 00:21:54

واصحاب مالك يقولون يستدبر القبر ويستقبل القبلة. نعم فعند الجميع انه لا يستقبل القبر في الدعاء وانما يستقبل القبلة انما اختلفوا في المكان فقط. نعم. قالوا فاما اذا جعل الحجرة عن يساره فقد زال المحذور بلا خلاف وصار في الروضة او امامها. بلا شك انه -

00:22:14

اذا اذا جاء عن غربه القبلة انا عند غربي الحجرة جعلها جعلها عن يساره فهذا يكون انفع وافضل من ناحيتين الناحية الاولى انه دعاء في المسجد وليس عند القبر الناحية الثانية انه في الروضة الشريفة - 00:22:37

التي هي روضة من رياض الجنة. كما قال صلى الله عليه وسلم ما بين ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة نعم ولعل هذا الذي ذكره الائمة اخذوه من كراهة الصلاة الى القبر فان ذلك قد ثبت النهي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم - 00:22:57

كما تقدم انه لا يصلي عند القبر سواء كان مستقبلا له او قريبا منه اذا كان قصده آا الارتباط بالقبر اما اذا تنحى عن القبر بعيدا وصلى وهو في غير مقبرة - 00:23:17

بغير مقبرة صار بينه وبين القبر مسافة فهذا لا فهذا يزول المحذور انما اذا صار بحظرة القبر واذا كان مستغفلا له فالامر اشد نعم

لقوله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا الى القبور - [00:23:39](#)

يعني مستقبلها. نعم. فلما نهى ان يتخذ القبر مسجدا او قبلة امروا بان لا يتحرى الدعاء اليه كما لا يصلى اليه نعم وقال مالك في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لكن يسلم ويمضي - [00:23:57](#)

نعم هكذا قال امام دار الهجرة ما لك بن انس رحمه الله لا يقف عند القبر وانما يسلم ويمضي. اما ان يخرج واذا اراد الدعاء فانه يذهب الى ناحية من المسجد - [00:24:14](#)

ابوي ويدعو الله عز وجل بما اراد نعم ولهذا والله اعلم حرفت الحجرة وثلاث لما بنيت فلم يجعل حائطها الشمالي على سامة القبلة ولا جعل مسطحا نعم كانت القبلة قبل ان تدخل في المسجد - [00:24:28](#)

كانت الحجرة النبوية قبل ان تدخل في المسجد مربعة فلما ادخلت في المسجد واعيد البناء جعلوها مثلثة من جهة الشمال من جهات الشمال ثلاثة جدران وجعلوها من جهة الشمال على شكل زاوية - [00:24:47](#)

على شكل زاوية وصارت الحجرة على شكل مثلث كما عند المهندسين على شكل مو مثلث لثلاثا يستقبل المصلي اذا كان شمال الحجرة لا يستقبل شيئا منها لا يكون امامه الا القبلة - [00:25:09](#)

ولهذا قال ابن القيم رحمه الله فاجاب رب العالمين دعاه واحاطه بثلاثة الجدران ثلاثة الجدران التي هي على شكل مثلث زاويته من جهة الشمال لثلاثا يكون امام المصلي شيء من جدار الحجرة. نعم - [00:25:28](#)

احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم مع صاحب الفضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:25:49](#)

شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع هذه في الختام تحية مهندس الصوت اخي عثمان ابن عبد الكريم الجويبر حتى نلتاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم - [00:26:03](#)

الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:19](#)